أضواء جديدة

على إمارة بني ماهان في سندان ببلاد الهند

مطلع القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي

دكتور / فيصل سيد طه حافظ

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد

كلية الآداب – جامعة بني سويف

عضو هيئة التدريس بجامعة الكويت

ملخص

سيطر الفضل بن ماهان على مدينة سندان (سنجان)، في خلافة المأمون بالله العباسي في مطلع القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي، وتمكن من إقامة إمارة بها مستقلاً عن الخلافة العباسية، ثم تولى بعده ابنه محمد بن الفضل؛ الذي حاول أن يتوسع خارجيًا، ففتح مدينة قالي، ولكن سرعان ما انهارت الدولة في عهده وزال أمرها؛ بسبب الانقلاب الذي وقع ضده من قبل أخيه ماهان بن الفضل، الذي سيطر علي سندان وتمكن من إيقاع الهزيمة بأخيه محمد وقتله، فشكل هذا فرصة سانحة أمام الحكام الهنود في المنطقة المحيطة بسندان، فنجحوا في هزيمة ماهان بن الفضل وقتلوه، وقضوا على حكم بني ماهان في سندان نهائيًا.

الكلمات المفتاحية:

بني ماهان – سندان – الراشتراكوت – الهند – ساحل بلاد الهند – المأمون– المعتصم.

Abstract

In the beginning of the 3rd century AH / the 9th century AD, Al-FalḍlIbnMāhān dominated the city of Sandān "Sānǧān"in India during the Al-Ma'mūn bi-l-Allah Al-'Abbāsī caliphate. He managed to establish an independent princedom for his family, one independent from the -'Abbāsī caliphate. His son, MuḥammadIbn Al-Faḍl, then gained power and tried to expand the princedom externally by conquering Kali. However, the state collapsed quickly under his rule because of a coup against him lead by his brother, MāhānIbn Al-Faḍl, who dominated Sandān and defeated and killed Muḥammad. This was a great opportunity for the Indian rulers in the region surrounding Sandān; they succeeded in defeating MāhānIbn Al-Faḍl and killed him, eliminating the BanīMāhān rule in Sandān for good.

Keywords: BanīMāhān– Sandān - Arabic Sources - Al-FalḍlIbnMāhān - Al-Ma'mūn - Abbāsī caliphate - India

مقدمة:

تتناول الدراسة التي نحن بصددها كما هو واضح من عنوانها الدور السياسي الذي قام به بنو ماهان في مدينة سندان الهندية، والتي تعرف في اللهجة المحلية الهندية باسم سنجان، وكانت تعد من الموانئ التجارية المهمة علي المحيط الهندي في العصور الوسطى.

وتوضح الدراسة كيف نجح الفضل بن ماهان في دخول سندان في بداية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، والسيطرة عليها حيث نجح في إقامة حكومة عربية له هناك وورثه من بعده ابنه محمد بن الفضل، الذي حاول أن يمد نفوذه خارج مدينة سندان؛ ففتح مدينة قالي. ولكن سرعان ما انهارت تلك الحكومة نتيجة للخلافات التي نشبت بين أسرة بني ماهان أنفسهم؛ فكان ذلك سببًا مباشرة في سقوط حكومتهم هناك.

ولتلك الدراسة أهمية لاعتبارات عدة منها:

- أن هذا الموضوع يدخل في نطاق العلاقات العربية الهندية في العصور الوسطى.
- كما أن هذا الموضوع لم يحظ بالقدر الكافي من المؤرخين العرب والمسلمين قديمًا؛ الأمر الذي جعل الكثير من الباحثين في العصر الحديث لم يهتموا بالبحث والتنقيب في ثنايا هذا الموضوع.
- جدير بالذكر أن بعض الرحالة والجغرافيين العرب أمثال المقدسي ذكروا أن الرحلة إلى بلاد السند والهند كانت في غاية الصعوبة، وذلك نظرًا للمخاطر التي تحيط بمن يذهب إليها، وذلك لوجود أقوام تشكل خطرًا على من يصل إليه مثل الجيت والميد.

middleeast2017@hotmail.com M.E.R.C ISSN 2536-9502

وعلى الرغم من عدم تركيز المصادر العربية كثيرًا على هذه الفترة، إلا أننا استطعنا الحصول على أخبار متناثرة هنا وهناك في بطون بعض المصادر، خاصةً في كتاب فتوح البلدان للبلاذري؛ الذي ذكر إنه نقل كلامه عن هذه الإمارة عن أبي منصور بن حاتم النحوي الذي نزل الهند، وأقام بها، والتي في ضوئها استطعنا من تحديد ملامح هذا الموضوع، ولاسيما أن البلاذري من أهم رواة التاريخ الإسلامي الذين اهتموا بالفتوحات الإسلامية في بلاد الهند، حتى إنه هو الوحيد الذي تفرد بذكر فتوحات المسلمين الأولى في الديبل، وبهروج، وتاته في كتابه فتوح البلدان.

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور السياسي الذي أدوه بنو ماهان في سندان في الربع الأول من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، مع بيان أثر الخلافات الأسرية في زوال دولتهم بشكل عنيف وسريع.

فرضية الدراسة:

تتبنى الدراسة فرضية وهي أنه كلما كانت الأسر الحاكمة متماسكة ومترابطة كلما كانت دولتهم قوية وفترة بقاءها أطول، وكلما احتدم الصراع على الحكم بين أفراد الأسر الحاكمة كلما زاد ذلك في انهيار حكومتهم وعجل بزوال دولتهم، وهذا ما سيتضح من خلال استعراض تاريخ حكومة بني ماهان في سندان.

تحاول الدراسة أن تجيب عن عدة تساؤلات منها:

- أين تقع سندان؟
- من هم بني ماهان وكيف قامت حكومتهم؟
- كيف انتهت حكومة بني ماهان؟
- إلى أي مدى كان للصراع الأسري أثر في الإسراع بسقوط حكومة بني ماهان في سندان؟
- هل ترك بنو ماهان آثار تنبئ عنهم في سندان؟

ومن الدراسات السابقة في هذا المجال:

- كتاب الحكومات العربية في بلاد السند والهند للمؤلف أطهر المباركبوري، وكتاب رجال الهند والسند حتى القرن السابع الهجري لنفس المؤلف.
- دراسة لمحمد يوسف النجرمي بعنوان العلاقات السياسية والثقافية بين الهند والخلافة العباسية.
- كتاب الوجود العربي في الهند في العصور الوسطى لمؤلفه محمد نصر عبد الرحمن. – موسوعة النهضة الثقافية لبلاد السند والبنجاب خلال الحكم العربي لمؤلفها عبد الله مبشر الطرازي.

أولًا: التعريف بسندان:

تقع سندان(١) على الساحل الغربي لبلاد الهند، ويطلق عليها في اللغة المحلية الهندية "سنجان"(٢)، وقد أطلق عليها العرب قديمًا سندان، وهي من الموانئ المهمة، والتي كتب عنها أبو الفداء قائلاً: "أن سندان من بلاد تانة(٣) من بلاد الهند، وهي مجمع الطرق"(٤)، كما وصفها الاصطخري والمقدسي بالخصب والمحصولات الوفيرة، وهي أجلّ فرضة(٥) على البحر"(٦). وتعني كلمة (فرضة) التي ذكرها الإصطخري إن سندان كانت مرفئ للسفن القادمة من الداخل أي انها تعد منفذًا بحريًا للسلع والبضائع للعديد من المدن الداخلية والعكس؛ مما يوضح أهمية موقع المدينة التجاري علي السواحل الشرقية للمحيط الهندي.

فضلًا عن ذلك ذكرها ياقوت الحموي بأنها : " قريبة من صيمور"(٧)، وقال عنها القلقشندي: "هي مدينة على مسيرة ثلاثة أيام من تانة وبينها وبين المنصورة(٨) خمسة عشرة فرسخًا، وهب بلاد القسط(٩) والقنا(١٠) والخيزران"(١١)، وذكر الإدريسي أن سندان من جملة المدن الهندية التي اتصلت بالسند فقال: "أن بينها وبين سوبارة خمسة فراسخ"(١٢).

ويتضح من كلام الجغرافيين العرب إن سندان كانت تتميز بالخصب والنماء، ووفرة المحاصيل الزراعية ، كما أنها كانت ميناء تجاري مهم علي السواحل الغربية لبلاد الهند، فمن الطبيعي أن تكون المدينة مطمعًا للقوي الخارجية المحيطة بها.

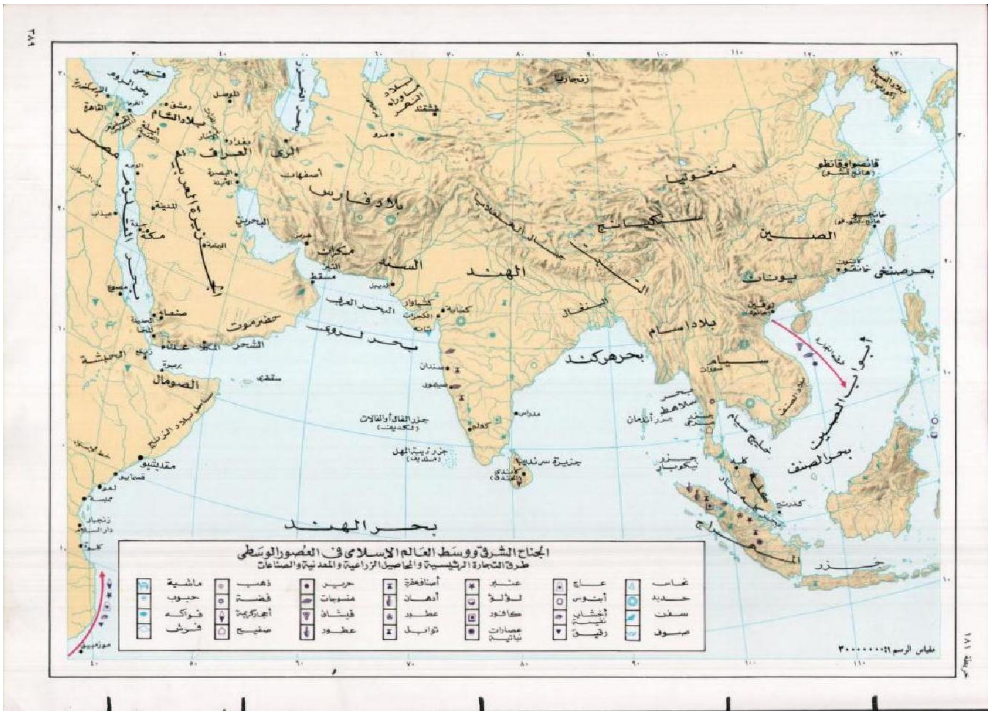

خريطة توضح موقع سندان على الساحل الغربي للبلاد الهند [١٣]

كان المسلمون يسعون – منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ / ٦٣٤-٦٤٣م) حتى عهد الأمويين ومن بعدهم العباسيين- للسيطرة على سندان ونواحيها، ولذلك وجه الخليفة المهدي العباسي جيشًا خاصًا لذلك[١٤]؛ حيث أرسل حملة بحرية إلى بلاد الهند، بقيادة عبد الملك بن شهاب [١٥]، بقصد فتح إقليم الكجرات والسيطرة عليه وعلى غيره من المناطق الساحلية المهمة مثل سندان، وكان هذا الجيش مكون من عدد كبير من الجنود والمتطوعه[١٦].

تحرك هذا الجيش حتى وصل إلى بلاد فارس، ومنها ركبوا السفن الحربية التي سارت في البحر، حتى وصلت إلى ميناء باربد[١٧] ببلاد الهند؛ حيث وقع قتال شديد بين العرب والهنود[١٨].

أقام العرب أيامًا بالمدينة، وكان موسم الحر شديدًا، وكانت الرياح الحارة تهب فانتشرت الأمراض الوبائية الموسمية في المنطقة، فأصيب العرب بمرض يسمى (موتان)، حتى مات خلال أيام قليلة نحو ألف رجل[١٩]، لذلك كان الرعب قد استولى على قلوب العرب بسبب ذلك الوباء بحيث لم ينتظروا أن تهدأ الرياح أو يهدأ البحر، فركبوا السفن، وتوجهوا عائدين إلى بلاد فارس[٢٠]، بعد أن فشلوا في السيطرة على إقليم الكجرات أو حتى الوصول إلى مدينة سندان، وبعد ذلك لم يفكر الخليفة المهدي في إرسال حملة أخرى إلى بلاد الهند[٢١].حتي نحج الفضل بن ماهان من دخول سندان والسيطرة عليها مطلع القرن الثالث الهجريين/ التاسع الميلادي وتحديدًا في عصر كل من المأمون بالله العباسي وأخيه المعتصم.

ثانيًا– سيطرة الفضل بن ماهان علي الحكم في سندان:

ينبغي في البداية بيان أن تاريخ بني ماهان في سندان يعتريه عدة إشكاليات منها: صمت العديد من المؤرخين العرب وعدم تعرضهم لأحداث تلك الحكومة العربية في سندان، حيث أن الكثير من الرحالة الذين زاروا بلاد الهند والسند بعد زوال الدولة الماهانية بعدة سنوات مثل سليمان التاجر سنة (٢٣٧هـ/ ٨٥١م)، وأبو زيد السيرافي سنة (٢٦٤هـ/ ٨٧٧م)، تحدثوا كثيرًا عن أحوال بلاد الهند السياسية والاقتصادية، ولكنهما لم يتحدثا إطلاقًا عن إمارة بني ماهان.

يعد تحديد تاريخ بداية ونهاية قيام حكومة بني ماهان في سندان أيضًا من الاشكاليات التي واجهها البحث، حيث أن البلاذري نفسه وهو أول من تفرد بالحديث عن تلك الحكومة لم يذكر تاريخًا محددًا لقيام تلك الحكومة أو نهايتها، وكل ما يفهم

من روايته هو أن حكومة بني ماهان ظهرت في سندان في عهد الخليفة المأمون، واستمرت حتى بداية عصر المعتصم، الأمر الذي جعل تحديد بداية حكومة بني ماهان في سندان ونهايتها على سبيل الترجيح.

كان الفضل بن ماهان[٢٢] أحد الحكام العرب على إحدى المقاطعات السندية الحدودية المتاخمة لبلاد الهند، وكان يتبع والي السند موسى بن يحيى البرمكي[٢٣] (٢١٦-٢٢١هـ/ ٨٣١-٨٣٥م)، وذلك في عهد الخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٢٣م)[٢٤].

تحرك الفضل بن ماهان بجيشه في شكل مغامرة عسكرية متجهًا إلى مدينة سندان القريبة من الحدود السندية وفتحها وأخضعها لسيطرته، ومع الأخذ في الاعتبار أن سندان في ذلك الوقت لم تكن تتبع بلاد السند، ولم يكن لها أي علاقة مع الخلفاء العباسيين، بل إنها كانت من أراضي الكجرات، وتتبع ملك البلهرا[٢٥]، ونلاحظ أن العرب كانوا يحاولون السيطرة على هذه المنطقة منذ زمن بعيد، ولكن لم يتحقق هذا الهدف إلا في عهد المأمون العباسي، عندما استطاع هذا القائد العربي الفضل بن ماهان أن يفتح هذه المناطق[٢٦].

كان الفضل بن ماهان سياسيًا ناجحًا؛ حيث أنه على الرغم من أنه حكم سندان حكمًا مستقلاً إلا أنه لم يقطع علاقته بدولة الخلافة العباسية؛ حيث أراد أن يجعل الخليفة المأمون راضيًا عنه، فأمر أن يخطب باسمه في المسجد الجامع الذي بناه بالمدينة، كما أرسل إليه الهدايا القيمة ولاسيما فيلاً كبيرًا، فسر المأمون أن يسمع أن أحد القواد العرب استطاع أن يفتح جزءً من بلاد الهند ويؤسس إمارة عربية صغيرة[٢٧].

حقق الفضل بن ماهان بهذا هدفين، أولاً: إرضاء الخليفة العباسي، بضم هذه المنطقة إلى خلافة المسلمين، ثانيًا: أنه كان مستقلاً في حكمه تمامًا رغم ارتباطه الأسمى بالخليفة المأمون[٢٨].

شكك البعض في وجود الدولة الماهانية في سندان، لكننا وجدنا لها ذكر عند البلاذري؛ الذي يعد أول مؤرخ يذكر خبر سيطرة الفضل بن ماهان على سندان، وتأسيس إمارة عربية لها، ومما ذكره في هذا الشأن "حدثني منصور بن حاتم قال: كان الفضل بن ماهان مولى بني سامة فتح سندان، وغلب عليها، وبعث إلى المأمون رحمه الله فيلاً، وكاتبه ودعا له في مسجد جامع اتخذه بها"(٢٩).

أشار هذا النص صراحة إلى أنه كانت هناك دويلة أقامها فضل بن ماهان بعد دخوله سندان، ولكن البلاذري لم يذكر كيف فتح فضل بن ماهان سندان، وهل كانت هناك أية مقاومة من جانب سكان سندان؟ وإن كانت القرائن تشير إلى أنه لم تكن هناك أية مقاومة من جانب سكان السندان، بل إن الفضل بن ماهان قد فتح المدينة صلحًا لأنه لو كانت وقعت أية مقاومة لذكرها البلاذري(٣٠)، ويتضح من كلام البلاذري أن الفضل بن ماهان قد بنى مسجدًا في سندان بعد أن اتخذها مقرًا له(٣١)، ومهما يكن من أمر فقد نجح الفضل بن ماهان من تأسيس إمارة مستقلة في سندان شمال الكجرات، وترتبط تلك الإمارة بصورة غير مباشرة بقبيلة بني سامة التي حملت تطلعات دائمة للاستقلال عن الدولة العباسية، ولم يكن مؤسس هذه الإمارة أحد أفراد تلك الأسرة، بل أحد مواليها(٣٢).

ويبدو أن الفضل بن ماهان تخلى عن أحلام أسرة بني سامة بالاستقلال بمدينة الملتان(٣٣)، واتجه مع بعض أتباعه جنوبًا نحو شمال الكجرات، وتحديدًا في منطقة سندان في سورشترا(٣٤)، وتمكن من فتحها– كما سبق ذكره– وأسس بها إمارة مستقلة، وقد يبدو من الغريب أن يتجه لتلك المنطقة الخطرة التي اشتهرت كمرتع للقراصنة، وربما كان ذلك رغبة منه في الحصول على اعتراف العباسيين به كثغر جديد ضد هؤلاء القراصنة، أو ربما أثر الابتعاد عن السند حتى لا يدخل في صراع ضد الوالي العباسي أو قبيلة بني سامة(٣٥).

لم يعش الفضل بن ماهان طويلاً، وتوفى في سندان نفسها[٣٦]، وتولى الحكم بعده ابنه محمد بن الفضل بن ماهان في عهد الخليفة المعتصم بالله العباسي (٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٢٣-٨٤١م)، ومن الواضح أن والده قد ترك له الإمارة، وهي تتميز بالقوة والاستقرار الداخلي، الأمر الذي شجعه على التوسع الخارجي بفتح بعض المدن الهندية المجاورة لمدينة سندان بهدف القضاء على هؤلاء القراصنة؛ الذين دائمًا ما كانوا يشكلون خطرا على حركة التجارة[٣٧]، وقد ذكر أحد الباحثين استنادًا لكلام البلاذري أن تلك الحملة كانت بأمر من الخليفة المأمون، رغم أن البلاذري لم يصرح بذلك[٣٨].

بلغ من قوة محمد بن ماهان الحربية أن جهز حملة بحرية قوية تتكون من سبعين بارجة[٣٩]، وقام أولاً بالحملة على المنطقة المجاورة التي كان يسكنها قوم من الميد[٤٠]، وقتل منهم خلقًا كثيرًا حتى أخضعهم وسيطر على منطقتهم، وأمن لنفسه الطريق، فتقدم نحو مدينة قالي[٤١] ففتحها، ثم قرر الاستمرار في الفتوحات إلا إنه سمع بخبر الانقلاب الذي قام به أخوه ماهان بن الفضل بن ماهان في سندان واستيلائه على الحكم فيها، فأمر الجيش بالعودة إلى سندان نفسها، ولم يستطع أن يدخلها، فقد كان أخيه قد حصنها، وكتب إلى الخليفة المعتصم طالبًا منه المساعدة، وأرسل إليه هدية قيمة عبارة عن عمودًا من ساج[٤٢] لم ير أهل العراق مثله في العظمة والجمال والطول[٤٣].

علم ماهان بن الفضل بن ماهان بأن الخليفة سيرسل جيشًا لمساعدة أخيه محمد بن الفضل بن ماهان، ولابد من الإسراع في معالجة الموقف، وكان سياسيًا ماكرًا، فقد استطاع أن يحصل على تأييد السنود المقيمين في سندان، وبعض القادة العسكريين هناك، وبعد ذلك جهز جيشًا، وخرج من المدينة، وقام بحملة شديدة على أخيه، وانتصر عليه وأسره، بل كان قاسيًا عليه حين قتله غدرًا[٤٤].

وقد عبر الشاعر أبو العتاهية[٤٥] عن هذا الافتراق المؤلم والغدر القاسي من الأخ لأخيه بهذه الأبيات:

ما على ذا أكنا افترقنا بسندان وما كنا هكذا عهدنا الإخاء

تضرب الناس بالمهند البيض على غدرهم وتنسى الوفاء[٤٦]

انتهز حكام بلاد الهند من الراشتراكوتيين فرصة التفرقة بين الأخوة، وعلموا أن ماهان بن الفضل بن ماهان يحكم سندان حكمًا مستقلاً، وليس له اتصال بالخليفة العباسي أو بحكام السند من المسلمين، وأنه قد يطول الوقت لتصله أية مساعدة عسكرية منهما في حالة الحرب، فاتحد الهنود وقاموا بحملة شاملة من كل جهة على سندان وقالي وموطن الميد، وفتحوها وهزموا جيوش ماهان المتفرقة، وأخذوا ماهان نفسه أسيرًا وقتلوه وصلبوه بعد أن سيطروا على سندان، ولكنهم تركوا مسجد سندان للمسلمين المقيمين هناك ليقيموا فيه الصلاة وشعائرهم الدينية، ويدعو فيه لخليفتهم العباسي المعتصم بالله[٤٧].

يفسر البعض قيام الحكام الهنود من الراشتراكويتيين بعلاقة طيبة مع محمد، لذلك قاموا بمهاجمة أخيه ماهان، وقتلوه وانتزعوا الإمارة منه[٤٨].

ويستنتج مما سبق أن ماهان بن الفضل بن ماهان، واغتنم فرصة غياب أخيه وتسلط على سندان، وحاول أخذ الاعتراف من الخليفة العباسي المعتصم بالله لمشروعية هذا الاغتصاب، ولذلك أنه بعث إليه بهدايا، ولكنه فشل في ذلك بسبب استغلال حكام الهنود في المنطقة المحيطة بسندان الخلاف بين الأخوين، وتحالفوا ضده وهزموه وثاروا عليه وقتلوه وقضوا على تلك الإمارة العربية في تلك البلاد[٤٩].

ومن الواضح أن محمد بن ماهان كان يحاول بقدر الإمكان أن يسود السلام والأمن في المنطقة، وأنه كان غير متعصب ضد غير المسلمين، ولم نجد ذكره في المصادر أي تصرف منه يشير إلى تعصبه مما جعل الهنود يميلون إليه.

أورد البلاذري في سياق كلامه عن انقلاب ماهان بن الفضل على أخيه محمد بن الفضل أن الهنود مالوا إلى محمد بن ماهان، وثاروا على ماهان بن الفضل. فذكر: "وكانت الهند في أمر أخيه فمالوا عليه فقتلوه وصلبوه، ثم أن الهنود بعد ذلك قد غلبوا على سندان"(٥٠).

وهكذا زالت تلك الدويلة العربية الإسلامية في عام (٢٢٧هـ/٨٥١م) التي لم تدم كثيرًا، بسبب التفرقة بين الأخوة الحكام في تلك البقعة المهمة من بلاد الهند، وخير أننا لم نجد أي نشاط لهذه الدويلة بعد هذه الفترة على الإطلاق(٥١).

جدير بالذكر أن أمراء دويلة بني ماهان كانوا من أتباع أهل السُنّة كما كان سادتهم بنو سامة الذين كانوا دائمًا ما يحرصون على إظهار ارتباطهم بالخلافة العباسية(٥٢)، فنفس هذه الظاهرة نجدها عند أمراء الدولة الماهانية حتى أن اثنين منهم وهما الفضل بن ماهان وماهان بن الفضل قد بعثا بالهدايا الثمينة إلى الخلفاء العباسيين كنوع من الترضية وإعلان التبعية(٥٣).

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هل كان لبني ماهان أي تأثيرات تذكر في سندان بعد زوال دولتهم بها؟ في الحقيقة أننا لا نجد أي دليل مادي سوى المسجد الذي بناه مؤسس الإمارة الفضل بن ماهان– كما سبق ذكره– ولكن هناك دلائل تشير إلى أن هذه الإمارة قد تركت بعض الانطباعات الحسنة على غير المسلمين، واستمرت تلك الانطباعات بعد زوال تلك الإمارة، فرغم استيلاء الملوك الهندوكيين على سندان فقد تركوا للعرب المسلمين الحرية الكامل في مزاولة طقوسهم وشعائرهم الدينية(٥٤).

فقد زار سليمان التاجر هذه المنطقة بعد انقراض الدولة الماهانية سنة (٢٢٥هـ/ ٨٤٩م)، وتحدث عن اطمئنان المسلمين في هذه البلاد، وذكر أن أهلها كانوا أكثر الناس حبًا للعرب(٥٥).

ذكر المسعودي في هذا السياق ما نصه: "وليس في ملوك السند والهند من يعز المسلمين إلا البلهرا، فالإسلام في ملكه عزيز مصون، ولهم مساجد مبنية، وجوامع معمورة بالصلوات للمسلمين، ويحكم الملك منهم الأربعين سنة والخمسين فصاعدًا، وأهل مملكته يعتقدون إنما طالت أعمار ملوكهم لإتباعهم العدل وإكرام المسلمين"(٥٦).

فسر البعض المعاملة الحسنة من قبل الراشتراكوتيين تجاه التجار العرب والمسلمين المقيمين في سندان، وهو حرصهم الشديد على التقرب للدولة العباسية وللمسلمين على المستوى الشعبي خاصةً التجار، بما أسبغوا عليهم من امتيازات، وما ظهر من سلوكهم مع بقايا المسلمين في سندان بعد سقوط الإمارة الماهانية، إذ تركوا المسجد الجامع الذي أقامه الفضل بن ماهان، كما سمحوا لهم بالدعاء للخليفة العباسي، ورغم ذلك لم تذكر المصادر العربية أية مراسلات ودية على المستوى الرسمي، كما حدث مع مملكة البنغال مثلاً(٥٧). وإن كان لدينا نص لبزرك بن شهريار ربما حمل إشارة لوجود علاقات رسمية حيث يروي النص قصه بحار عربي مسلم انتهك قدسية أحد التماثيل الهندية المقدسة في إحدى مدن الراشتراكوت، ويوضح النص رفض حاكم المدينة القصاص الفوري منه نزولاً على رغبة الجماهير الثائرة بقوله: "أنه من العرب وبيننا وبينهم شروط"(٥٨)، وتوحي العبارة السابقة بوجود معاهدة أو اتفاق رسمي على أقل تقدير، جعل هذا الحاكم لا يسرع في قتل البحار(٥٩).

وإذا كان البعض يرى أن هذه الانطباعات الحسنة هي من فعل بني ماهان، وإن تلك الانطباعات لا تقل عن أي أثر إسلامي مادي، فنحن نرى أن ما ذكره سليمان التاجر والمسعودي وغيرهما إن دل فإنما يدل على العدل والإنصاف الذي تميز به الكثير من الحكام الهنادكة وتعاملهم مع الغرباء– خاصة من التجار العرب والمسلمين– باحترام وكرم شديدين في تلك الفترة.

وعلى أية حال فإن دخول بني ماهان سندان وإقامتهم إمارة عربية وإسلامية هناك ، فتح المجال أمام بعض المصادر العربية لذكر المدينة بشيء من الاهتمام، ووجدنا لها حضورًا في الشعر العربي، ومن هذا ما ذكرناه سالفًا من شعر أبي العتاهية، وأيضًا ما ذكره البحتري[٦٠] قائلاً:

ولقد ركبت البحر في أمواجه وركبت هول الليل في بيّاس

وقطعت أطوال البلاد وعرضها ما بين سندان وبين سجاس[٦١]

ونستدل من شعر أبي العتاهية والبحتري أن سندان كانت معروفة ومشهورة، لذلك زارها بعض شعراء العصر العباسي وذكروها في شعرهم، وهذا دليل على أهمية تلك المدينة، مما يؤكد أنها كانت عاصمة في يوم ما. ويوضح أيضًا أن المسلمين فيها كانوا يتمتعون بمكانة متميزة في مجتمع سندان، ويعيشوا فيها باطمئنان شديد بدليل أن الشعراء قصدوها من أجل الزيارة وذكروها في شعرهم.

ومن المصادر العربية المهمة التي ورد بها ذكر سندان كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي، وذكر عنها ما نصه: "هي قصبة بلاد السند"[٦٢]، فإن دل هذا فيدل على أهمية تلك المدينة؛ لأن المصادر العربية عندما تذكر مدينة على أنها قصبة، فهذا يعني أنها من أجل المدن وأهمها، وهذه إشارة من ياقوت توضح أهمية المدينة، والتي كانت بالفعل عاصمة إمارة بني ماهان، ومن الطبيعي أن لسندان، ذكر في المصادر العربية.

والغريب في الأمر أن حكومة بني ماهان في سندان قامت وانتهت في الربع الأول من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وبعد مرور مائة سنة على هذه الحكومة في تلك المنطقة البعيدة عن العالم الإسلامي زار الهند كل من ابن خرداذبة، والاصطخري، والمسعودي، وبزرك بن شهريار، وابن رسته، وابن حوقل، والمقدسي، وغيرهم كتبوا عن جغرافيتها.

وبعد زوال الدولة الماهانية بعدة سنوات كتب سليمان التاجر (٢٣٧هـ/ ٨٥١م)، وأبو زيد السيرافي سنة (٢٦٤هـ/ ٨٧٧م) عن أحوال الهند والصين ولكنهما لم يتحدثا إطلاقًا عن الدولة الماهانية، ولكنهما أشارا إلى براجا بلهرا؛ الذي كان يوجد في حدود مملكته حكومة إسلامية.

ولا نستطيع أن نقول أن عدم تعرض هؤلاء الجغرافيين والرحالة بالكلام عن هذه الدولة نتيجة لجهلهم بها خاصة، وأن آثارها واضحة أمام أنظارهم شأنها في ذلك شأن غيرها من الحكومات العربية الأخرى التي قامت في السند، فهل يمكن أن يكون المؤرخون قد أهملوا ذلك عمدًا بناء على اعتبارات عندهم أو لعدم توفر الشروط الواجبة في الدولة في نظرهم آنذاك[٦٣].

الخاتمــة

خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج العامة ومنها:

- لم تحظ حكومة بني ماهان في سندان بالقدر الكافي من اهتمام المؤرخين العرب والمسلمين، بل نجد أن العديد من المصادر صمتت تمامًا ولم تتعرض لها، ولم يهتم بها بشكل طبيعي سوى البلاذري في كتابة فتوح البلدان.
- نجح الفضل بن ماهان في فتح مدينة سندان، وإقامة حكومة مستقلة باسمه مع الحفاظ على التبعية الإسمية مع الخلافة العباسية.
- مرت حكومة بني ماهان بمرحلة من الاستقرار والقوة، بدليل أن الحاكم الثاني في تلك الحكومة وهو محمد بن الفضل بن ماهان، قام بمحاولة التوسع الخارجي.
- عجل الصراع الأسري بين أفراد بني ماهان بسقوط حكومتهم في سندان وزوال دولتهم.
- تميز حكام الهنود في منطقة الراشتراكوت بالتسامح الديني؛ حيث أنهم تركوا المسجد الجامع الذي أقامه الماهانيون، كما سمحوا لبقايا المسلمين في سندان العيش في المدينة مع الحفاظ على حريتهم الدينية في إقامة الصلاة وغيرها من الشعائر والدعاء للخليفة العباسي في خطبة الجمعة.

الهوامش

(1) سندان: تقع حاليًا على بعد ١٤٥كم شمالاً من محطة السكة الحديدية المركزية في بومباي بين مهارشترا وكجرات. المباركبوري، أبو المعالي أطهر: رجال السند والهند إلى القرن السابع، ج١، دار الأنصار، ط١، ١٣٩٨هـ، ص٣٤.

(2) عبد الحليم، وفاء محمود: تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٤١، هامش٤٢.

(3) تانة: هي بلدة على ساحل المحيط الهندي، تتصل بومباي من جهة الشمال. المباركبوري: المرجع السابق، ص٣١،٣٢.

(4) أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل، ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م): تقويم البلدان، عني بتصحيحه رينود والبارون مالك كوتين، دار صادر، بيروت، ١٨٤٠م، ص ٣٥٨.

(5) فرضة: أطلق العرب قديمًا على محطات السفن اسم فرضة، وهي التي ترفأ إليها السفن وبها ميناء مجهز لذلك. ابن منظور (محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، ت٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، ج٧، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ص٢٠٦؛ الزبيدي (محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس، ج٢، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهدايا، (د.ت)، ص٥٠.

(6) الاصطخري (أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، ت ق٤هـ/ ١٠م): المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مراجعة شفيق غبرال، الهئية العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، ٢٠٠٤م، ص ١٧٠.

(7) صيمور: بلد من بلاد الهند الملاصقة للسند قرب الديبل، وكانت تتبع ملك من ملوك الهند يقال له بلهرا. المباركبوري: المرجع السابق، ص٣٥.

(8) المنصورة: تعد المنصورة اسم لمدينة معروفة صارت عاصمة لبلاد السند في عهد العرب منذ أوائل القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، واستمرت إلى أوائل القرن الخامس الهجري/

الحادي عشر الميلادي، وكانت تقع على الجانب الشرقي لنهر السند. المقدسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٣٧١هـ/ ٩٨١م: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، ليدن، بريل، ١٩٠٩م، ص٤٧٩،٤٨٠.

(9) القسط عود يجلب من الهند، ويعرف باسم العود الهندي، حيث يستخدم في البخور وتصنع منه بعض العقاقير. ابن منظور: المصدر السابق، ج٧، ص٣٧٩ ؛ الزبيدي : المصدر السابق، ج١٢، ص٤٧٥، ٤٧٦.

(10) القنا: ويقال: هي نبته بأرض الهند، تنبت في المياه الراكدة، تشبه القصب الأجوف،تتميز بطولها واستوائها. اشتهرت عند العرب حيث كان يصنع منها الرماح. ابن منظور : المصدر السابق، ج٧، ص٢٩٠.

(11) القلقشندي (أبو العباس أحمد، ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٥، تقديم فوزي أمين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، عدد ٢٠٠٤م، ص٧٢.

(12) الإدريسي (أبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي، ت٥٥٩هـ/ ١٠٦٤م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ، ص٨٣.

(13) مؤنس، حسين: أطلس تاريخ الإسلام، الطبعة الأولى، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧، ص٣٨٨.

(14) المباركبوري: الحكومات العربية في بلاد السند، ترجمة عبد العزيز عزت عبد الجليل، الدراسات الإسلامية، مجلة معهد الأبحاث الإسلامية، إسلام أباد، المجلد الخامس، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص٦٢.

(15) الطبري (محمد بن جرير الطبري، ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م): تاريخ الرسل والملوك، الطبعة الثانية، ج٣، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٩٨٨م، ص١٥٩؛ اليعقوبي: المصدر السابق، ج٢، ص٤٧٩.

(16) الندوي، أبو ظفر: تاريخ السند، طبع أعظم كده، الهند، ١٩٤٧م، ص١٦١.

(17) باربد: أصلها (بهاربهوت)، وهي ميناء صغير يقع على بعد سبعة أميال من الجهة الغربية لميناء بهروج (بروص) ببلاد الهند. الطرازي، عبد الله مبشر: موسوعة التاريخ الإسلامي

والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب، ج١، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣م، ص٢٠٠، هامش (٢).

(18) ابن الأثير، عز الدين بن الحسن بن أبي الكرم الشيباني، ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م: الكامل في التاريخ، ج٦، دار صادر، بيروت، ١٩٨١م، ص٣١.

(19) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٣، بيروت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ص٢٠٨.

(20) ابن الأثير: المصدر السابق، ج٥، ص٦٥؛ ابن خلدون: المصدر السابق، ج٣، ص٢٠٨.

(21) الطرازي: المرجع السابق، ج١، ص٢٠٢.

(22) كان الفضل بن ماهان مولى بني سامة الذين استوطنوا عمان، وكان لهم فيها شأن كبير، وينتمي إليهم محمد بن القاسم السامي؛ الذي نجح في إمامة حكومة لأسرته في الملتان بالبنجاب سنة (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م). ابن رسته: الأعلاق النفيسة، بريل، ليدن، ص١٢٦.

(23) موسى بن يحيى البرمكي: هو موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي أحد رجال الدولة العباسية، كان مع غسان بن عباد في أرض الهند، فلما سار غسان إلى مدينة السلام سنة ٢١٦هـ استعمله على بلاد السند، فقام بالأمر وأحسن إلى الناس، وقتل راجه بالا ملك الشرق، وقد بذل له خمسمائة ألف درهم على أن يستبقيه، وكان بالا هذا التوى على غسان وكتب إليه في حضور عسكره في من حضره من الملوك فأبى ذلك ، وأثر موسى أثراً حسناً، واستعمله المأمون على السند. وقال ابن خلكان في الوفيات: قال القاضي يحيى بن أكثم: سمعت المأمون يقول: لم يكن كيحيى بن خالد وكولده أحد في الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة، ولقد صدق القائل حيث يقول:

أولاد يحيى أربع كأربع الطبائع فهم إذا اختبرتهم طبائع الصنائع

قال القاضي: فقلت له: يا أمير المؤمنين! أما الكفاية والبلاغة والسماحة فنعرفها فيهم ففي من الشجاعة؟ فقال: في موسى بن يحيى وقد رأيت أن أوليه ثغر السند، وتوفي موسى سنة ٢٢١هـ. ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بيروت، ١٩٧٧م؛ البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر، ت٢٧٦هـ/ ٨٨٧م): فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٩م، ص٤٤٦.

(24) الطرازي، المرجع السابق، ص٢٢١،٢٢٢.

(25) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، ت ٣٥٤هـ/ ٩٥٦م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، تحقيق محمد محي الدين، المكتبة العصرية، بغداد، (د.ت)، ص٢٥٤.

(26) المباركبوري: الحكومات العربية، ص٦٢.

(27) النجرمي، محمد يوسف: العلاقات السياسية والثقافية بين الهند والخلافة العباسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص٩٣.

(28) النجرمي: المرجع السابق، ص٩٣.

(29) البلاذري: المصدر السابق، ص٤٣٣.

(30) النجرمي: المرجع السابق، ص٩٤.

(31) البلاذري: فتوح البلدان، ص٤٣٢.

(32) نفسه.

(33) الملتان: تعد إقليمًا واسعًا من أقاليم بلاد السند، به مدينة تحمل نفس الاسم، وبها صنم الملتان المعروف الذي يقصده أهل السند والهند بالهدايا والنذور. ابن حوقل: صورة الأرض، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٨م، ص٢٧٦.

(34) سورشترا: هي الآن بلدة ساحلية بالقرب من بومباي. عبد الرحمن، محمد نصر: الوجود العربي في الهند في العصور الوسطى، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤م، ص٦٨؛ Elliot (H.M): History of India, Edited by: John Dowson, Vol, IV, London, 1872, 402.

(35) عبد الرحمن، محمد نصر: المرجع السابق، ص٦٨.

(36) البلاذري: المصدر السابق، ص٤٣٣.

(37) النجرمي: المرجع السابق، ص٩٩.

(38) غزالي، نصاري فهمي: الإمارات العربية بالهند، مجلة كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٨٨م، ص٢٧٦؛ عبد الرحمن، محمد نصر: المرجع السابق، ص٨٠، هامش٩٣.

(39) بارجة: هي إحدى السفن التي كانت تصنع في الهند، والبارجة كلمة مأخوذة من الكلمة الهندية "بيرا"، وهي سفينة كبيرة الحجم تستوعب أعدادًا كبيرة من الرجال. الندوي، سليمان: العلاقات العربية الهندية، ترجمه عن الأردية أحمد محمد عبد الرحمن، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٥٢.

(40) الميد: يعد الميد من العناصر السكانية التي سكنت معظم سواحل الهند الغربية، عمل معظمهم برعي الإبل والغنم، كما اعترضوا على الحكم العربي، فقاموا بالكثير من الأعمال الانتقامية ضد سفن المسلمين. ابن خرداذبة (أبو القاسم عبد الله): المسالك والممالك، ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٦٢؛ الإدريسي: المصدر السابق، ج١، ص١٨١.

(41) قالي: كانت في العصور الوسطي من المدن الهندية التي كانت تقع بالقرب من سندان. الطرازي: المرجع السابق، ج١، ص٢٢١، هامش(٣).

(42) الساج: شجر الساج لا ينبت إلا بالهند، ويجلب منها إلى غيرها. والساج خشب أسود، وكانت تصنع منه الأعمدة الفاخرة المطلية بالذهب. الزبيدي: المصدر السابق، ج٦، ص٤٩، ٥٠.

(43) البلاذري: المصدر السابق، ص٤٣٣.

(44) نفسه.

(45) الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي القرشي، ت ٣٥٦هـ/ ٨٩٧م): الأغاني، الطبعة الأولى، ج٤، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ، ص٥٠؛ المباركبوري: رجال السند والهند، ج١، ص٢٣٣؛ الطرازي: المرجع السابق، ج١، ص٢٢٢.

(46) أبو العتاهية: هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العنيزي، ولد في عين التمر بالعراق سنة، ثم انتقل إلى الكوفة، وكان من كبار شعراء العراق في القرن الثاني الهجري، كانت له علاقة بالخلفاء العباسيين المعاصرين له، ومدحهم بشعره، توفى. ابن المعتز (عبد الله بن محمد، ت ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م): طبقات الشعراء، الطبعة الثالثة، تحقيق عبد الستار فراج، المجلد١، دار المعارف، القاهرة، ١٤١٩هـ، ص٢٢٧.

(47) البلاذري: المصدر السابق، ص٤٣٣؛ الطرازي: المرجع السابق، ج١، ص٢٢٢.

(48) البلاذري: المصدر السابق، ص٤٣٣؛ عبد الرحمن، محمد نصر: المرجع السابق، ص٧١.

(49) النجرمي: المرجع السابق، ص٩٩.

(50) البلاذري: المصدر السابق، ص٤٣٣.

(51) النجرمي: المرجع السابق، ص٩٩.

(52) الاصطخري: المصدر السابق، ص١٧٥.

(53) النجرمي: المرجع السابق، ص٩٩.

(54) نفسه، ص١٠٠.

(55) سليمان التاجر: أخبار الصين والهند، نشر جان سوفاجيه، باريس، ١٩٤٨م، ص ؛ النجرمي: المرجع السابق، ص١٠٠.

(56) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص٧٤.

(57) ارتبطت الدولة العباسية في عهد المأمون بعلاقات ودية رسمية مع مملكة البنغال، إذا قام حاكم البنغال بإرسال رسالة مطلوبة مع هدية فخمة إلى المأمون، ومن حسن الحظ أن بعض المصادر العربية حفظت لنا نص الرسالة، ورد المأمون عليها. عبد الرحمن، محمد نصر: المرجع السابق، ص٦٨؛ انظر نص الرسالتين عند ابن وجيه: النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تحقيق عباس العزاوي، القاهرة، ١٩٤٦م، ص٥٠،٥٢؛ الأزدي: أخبار الدول المنقطعة، تحقيق علي عمر، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٢٥٧-٢٦٠؛ ابن الزبير (القاضي رشيد): الزخائر والتحف، تحقيق محمد حميد الدين، الكويت، ١٩٥٩م، ص٢١-٣٢.

(58) بزرك بن شهريار: عجائب الهند، بره وبحره وجزايره، ليدن، ١٨٨٦م، ص١٤٣؛ عبد الرحمن، محمد بن نصر: المرجع السابق، ص٧٢.

(59) عبد الرحمن، محمد نصر: المرجع السابق، ص٧٢.

(60) البحتري : هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي، ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) أحد أشهر الشعراء العرب في العصر العباسي، يقال لشعره سلاسل الذهب، ولد في منبج، ظهرت

موهبته الشعرية منذ صغره، كان شاعرًا في بلاط الخلفاء، ومن أشهر قصائده: إيوان كسرى والربيع. ابن المعتز: المصدر السابق، ص٢٩٣.

(61) الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي المروزي، ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، ج٥، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م، ص١٠١؛ النجرمي: المرجع السابق، ص٩٦.

(62) الحموي: المصدر السابق، ج٥، ص١٥١.

(63) المباركبوري: الحكومات العربية في بلاد الهند والسند، ص٦٣،٦٤.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

- ابن الأثير، عز الدين بن الحسن بن أبي الكرم الشيباني، ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م: الكامل في التاريخ، ج٦، دار صادر، بيروت، ١٩٨١م.
- الإدريسي (أبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي، ت٥٥٩هـ/ ١٠٦٤م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ.
- الأزدي: أخبار الدول المنقطعة، تحقيق علي عمر، القاهرة، ٢٠٠١م.
- الاصطخري (أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، ت ق٤هـ/ ١٠م): المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مراجعة شفيق غبرال، الهئية العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، ٢٠٠٤م.
- الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي القرشي، ت ٣٥٦هـ/ ٨٩٧م): الأغاني، الطبعة الأولى، ج٤، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ.
- بزرك بن شهريار: عجائب الهند، بره وبحره وجزايره، ليدن، (د.ت).
- البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر، ت٢٧٦هـ/ ٨٨٧م): فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٩م.
- الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي المروزي، ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، ج٥، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م.
- ابن حوقل: صورة الأرض، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٨م.
- ابن خرداذبة (أبو القاسم عبد الله): المسالك والممالك، ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٣، بيروت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بيروت، ١٩٧٧م.
- ابن رسته: الأعلاق النفيسة، بريل، ليدن، (د.ت).
- الزبيدي (محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهدايا، (د.ت).
- ابن الزبير (القاضي رشيد): الزخائر والتحف، تحقيق محمد حميد الدين، الكويت، ١٩٥٩م.
- سليمان التاجر: أخبار الصين والهند، نشر جان سوفاجيه، باريس، ١٩٤٨م .

- الطبري (محمد بن جرير الطبري، ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م): تاريخ الرسل والملوك، الطبعة الثانية، ج٣، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٩٨٨م.
- أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل، ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م): تقويم البلدان، عني بتصحيحه رينود والبارون مالك كوتين، دار صادر، بيروت، ١٨٤٠م.
- القلقشندي (أبو العباس أحمد، ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٥، تقديم فوزي أمين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، عدد ٢٠٠٤م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، ت ٣٥٤هـ/ ٩٥٦م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، تحقيق محمد محي الدين، المكتبة العصرية، بغداد، (د.ت).
- ابن المعتز (عبد الله بن محمد، ت ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م): طبقات الشعراء، الطبعة الثالثة، تحقيق عبد الستار فراج، المجلد١، دار المعارف، القاهرة، ١٤١٩هـ.
- المقدسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٣٧١هـ/ ٩٨١م: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، ليدن، بريل، ١٩٠٩م.
- ابن منظور (محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، ت٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
- ابن وجيه: النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تحقيق عباس العزاوي، القاهرة، ١٩٤٦م.

ثانيًا: المراجع العربية:

- الطرازي، عبد الله مبشر: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب، ج١، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣م.
- عبد الرحمن، محمد نصر: الوجود العربي في الهند في العصور الوسطى، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤م.
- المباركبوري، أبو المعالي أطهر: رجال السند والهند إلى القرن السابع، ج١، دار الأنصار، ط١، ١٣٩٨هـ.
- مؤنس، حسين: أطلس تاريخ الإسلام، الطبعة الأولى، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧.
- الندوي، أبو ظفر: تاريخ السند، طبع أعظم كده، الهند، ١٩٤٧م.
- الندوي، سليمان: العلاقات العربية الهندية، ترجمه عن الأردية أحمد محمد عبد الرحمن، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨م.

ثالثًا: الدوريات العلمية:

- غزالي، نصاري فهمي: الإمارات العربية بالهند، مجلة كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٨٨م.
- المباركبوري، أبو المعالي أطهر: الحكومات العربية في بلاد السند، ترجمة عبد العزيز عزت عبد الجليل، الدراسات الإسلامية، مجلة معهد الأبحاث الإسلامية، إسلام أباد، المجلد الخامس، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

رابعًا: الرسائل الجامعية:

- عبد الحليم، وفاء محمود: تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.
- النجرمي، محمد يوسف: العلاقات السياسية والثقافية بين الهند والخلافة العباسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

- Elliot (H.M): History of India, Edited by: John Dowson, Vol. IV, London, 1872.